صولجان الحكمة

ديوان شعر فصحى

الطبعة الأولى
2020م- 1442هـ

ديوان العرب
للنشر و التوزيع

ملحوظـــــــــة: حقوق الطبع جميعها محفوظة للمؤلف

عنـــوان الكتاب: صولجان الحكمة

اســـم المؤلف: أحلام بن دريهم " نور سين "

التصنيف الأدبي: ديوان شعر فصحى

رقم الإيـــداع: 20076 / 2020

الترقيـم الدولي: 9 - 76 - 6830 - 977 – 978

تـصميـم الغلاف: د. محمد وجيه

التدقيـق اللغوي: د. هبة ماردين

التنسيق الداخلي: د. محمد وجيه

رقـــم الطبعـة: الطبعة الأولى

المديـــر العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

صولجان الحكمة

ديوان شعر فصحى

أحلام بن دريهم " نورسين "

إهداء

إلى أمي

إلى زوجي

إلى بنيتي الغالية ملاك

نورسين

****

ما سِرُّ عَيْنَيْكَ

مَسْراكَ فوْقَ الجَفْنِ يَلْتَحِفُ السَّما
وخُطاكَ نبْضٌ في دَمي يَتَغَلْغَلُ

مُتَآلِفانِ على وِصالٍ مِنْ سَنَا
نورٌ على نارِ الهَوى يَتَنَقَّلُ

ما سِرُّ عَيْنَيْكِ الَّلتَيْنِ تَجَلَّتا
فَيْروزَتَينِ بِها الدُّجى يَتَكَحَّلُ

مُمْتَدَّةٌ آفاقُ أَسْفاري بِها
وكأَنَّها أَبَدُ المَدى.. لا تَأْفَلُ

ما سِرُّ جَمْرٍ قَدْ تَوَدَّعَ فِيهِما
فِي كأْسِهَا مُتَثَلِّجًا يَتَدَلْدَلُ

قَدْ فاقَ حُبِّي كُلَّ وصْف حازَهُ
ما أَنْصَفَ المُشْتاقَ ما يَتَخَيَّلُ

مَهْمَا تَجَافى ناظِراهُ عَنِ الكَرى
ونَأَتْ بِعَيْنَيْهِ السَّمَا والأنمُلُ

مَهْما تَناءَتْ بالفؤادِ صَبابةٌ
تَطفُو على حِمَمٍ لَظاهَا تَصْهَلُ

مَهْما تَرَشَّفَتِ الدَّياجِي مُقْلَةً
مُسْتَجْلِياتٍ في المَدى ما تَأْمَلُ

قَدْ فاقَ شَوْقِي كُلَّ وصفٍ صاخِبٍ
في هَدْأةِ الصَّمْتِ اخْتَلى يَتَجَحْفَلُ

أنَّى أُفَسِّرُ مَا تَوارَى في الحَشى
والعَقْلُ مُنْشَغِلٌ بِعَيْنٍ تَثْمَلُ

وبَيانُهُ المَوْؤودُ خَلْفَ نواظِرٍ
يَغْشاهُ مِنْ فَرْطِ السَّنَا ما يُذْهِلُ

أنَّى أُبَرِّرُ فِعْلَةَ الأطْيافِ بِي
والنّارُ في أفْعَالِها لا تُعْذَلُ

والصَّبْرُ دونَ خُشُوعِ نَفْسٍ مُعْدَمٌ
نَفْسي على تُهْيامِها تَتَبَتَّلُ

فالحُبُّ كالأقدارِ في أَحْوالِهِ
سِرٌّ فَبَعضُ الحُبِّ غيْبٌ يُجْهَلُ

ماذا أقُولُ لُغاتُ شَوْقي جَمَّةٌ
ولِسانُ حالي بالبِعادِ مُكَبَّلُ..

****

عصا الحكيم وصولجان الحكمة

كؤوسُ العمْرِ تستسقيكَ صمْتا
تنوءُ بقلبكَ المكروبِ كبْتا

وتمضي في دروبِ الدهرِ تُرْثي
سِنينًا ما رأيتَ بهنَّ بخْتا

وتحلمُ في أقاصيهِ اللّواتي
يضيعُ بها سرابُ العينِ وقْتا

ويأفلُ فيك نجْمٌ كل يومٍ
إذا ما ليْلُ حزنكَ رامَ موْتا

تكابدُ باصْطبارٍ كُلَّ يأْسٍ
وتُبحرُ في دَياجي العمْرِ يخْتا

منائرُ عزْمكَ اجْتاحتْ سَوادا
وصُبحُك بَعْدَ شَمْسِ الصَّبرِ يُؤْتى

هي الدُّنيا تدولُ ولا تُبالي
وحسْبُكَ ما فعَلْتَ وما اكتَسَبْتَ

هيَ الأيامُ تهْفُتُ مثلَ ثلجٍ
تذوبُ مع الزمانِ وما عَلِمْتَ

فكن كالوردِ مهْما انْداسَ أزْكى
ولا تهجرْ وقلبكَ نالَ مقْتا

يُبَدِّلُ ثوبُ عمركَ كل وقتٍ
تذَكَّرْ كيفَ كُنتَ وكيفَ صِرتَ!

فدُنيَا المرءِ فصلٌ بعد فصلٍ
وفحواها كتابُكَ.. ما حَفِظْتَ؟

أيا منْ كنتَ تسرحُ في هَواها
أحَقًّا بعدَ هزْلِكَ قدْ نَدِمْتَ!؟

****

ودائعُ الحبِّ

أُسَلِّي العيونَ الصّافِناتِ بِما تَرى
مِنَ الحُسنِ في وجْهِ الحبيبِ فتَسْعدُ

وبعضُ البَها يُخفيهِ قلْبي سَرائِرًا
وللقلْبِ عيْنٌ لا تَشيخُ وتُخْمَدُ

أُناديهِ والعيْنُ البصيرةُ مِثْلما
شفاهٍ تُنادي تارةً وتُغَرِّدُ

ويَهْوى عُيوني ناعِساتٍ إذا انْتشى
حنيني وأبْدى فتنَةً تَتَوقّدُ

وأهْوى على كَفَّيْهِ كفِّي وبعض ما
تَهاوى من القَلبِ الذي يَتَنهَّدُ

وعيْنايَ في عيْنيْهِ تشْربُ راحَها
وتَعْرى انْتِشاءً فيهما وتُعَرْبِدُ

فَتُبْدي فؤادي غارقًا مُتَهيِّما
على شاطِئِيْها خافِقي يتَمَدّدُ

ويَحْلو لثَغْري لثْمُ أقْوالِهِ وما
اسْتطابَتْ بِها منْ رِقَّةٍ تَتَبَغْدَدُ

فَيَصبو إلى روحي يَضُمُّ سَنائها
قَصيدًا وعندَ البوحِ تَعْرجُ تصعدُ

ومِثْلي إذا جَلَّ الفؤادُ حنينهُ
تَهادى إلى حبٍّ هواهُ تَعبُّدُ

فَيُلْقي على أرْض البَرايا حُلَيَّهُ
وللْحبِّ ثوبٌ لا يُشَقُّ ويُوقَدُ

****

دقيقةُ صمت

خُدوني إلى الشّام التي تَتَألّمُ
وألْقوا بشِعْري نَحْوَها يَتَقَدَّمُ

دَعوني لِوَحْدي أخْتَفي في عُيونِها
هُناك التي في ضُرِّها تَتَبَسَّمُ

وأسْرِقُ حُزْناً ينْتَشي مِنْ دموعِها
ويَرْمي بِها كأْسًا ولا تَتَحطَّمُ

لقَدْ جِئْتُ أسْتَجْلي عُيونَ قَصيدتي
وأهْمِي بِها فوقَ الرُّكامِ وأحْلمُ

بنَسْلٍ منَ الأعرابِ يقْرأُ مُقْلَةً
وقَلْباً على كَفٍّ دِماهُ تُضْرَّمُ

فِلسطينُ أمّي أرْضَعَتْني دُموعَها
بقِيّاتُ عُمْري عِنْدَها تتَكَلَّمُ

وفي القُدسِ أنْفاسي صَهيلٌ خُيولُها
على مُهْجتي لا تَسْتكينُ وتُلْجَمُ

****

مرايا الفناجين

للمَوْتِ بابٌ وخَلْفَ البابِ أبْوابُ
نموتُ ألْفًا ولا تُدنيهِ أسبابُ

كذلكَ الشِّعرُ يفْنى عندَ حضْرَتِهِ
قلْبٌ وتَحْيا بماءِ العيْنِ أسْرابُ

تَرى زَمانًا أضاعَ الصَّبرُ بَهْرَجَهُ
وتَلْمَحُ الأفْقَ يبْكي فيهِ مِحْرابُ

وتُزْهِرُ النّفْسُ في رَيْعانِ خُلْوتِها
ويَرْتدي جُبَّةَ الدَّرويشِ أوَّابُ

نموتُ يا صاحِ دَوْمًا ليْسَ يَمْنَعُنا
بعْدَ الأذَى والِدٌ... ابْنٌ وأَصحابُ

نموتُ كيْ لا يَموتَ الخيْرُ في يَدِنا
ويُشْنَقُ الحُبُّ.. لنْ يُثْنيهِ أَحْبابُ

تخالُ أنَّكَ تَهْذي لا فَتِلكَ رُؤى
تُأَوِّلُ الكونَ إذْ تُفنيهِ أحْقابُ

مُسْتَجْلِياتٍ سنيناً فيكَ خِنْجَرُها
لا زالَ يُدْمي وذِكْرى منْهُ تنْسابُ

يُمَزِّقُ العمْرَ يَعْرَى تحْتَ سَطْوتِهِ
ويُغْرِقُ اللّيلَ إذْ تبْكيهِ أكْوابُ

وكُلُّ منْ غابَ يأْتي حينَ يَذْكُرُنا
بعْضُ الحنينِ فنَفْنى عندَ منْ غابُوا

غَريبةٌ هذهِ الدُّنْيا وأغْرَبُ مَا
في دارِها أنَّنا قَتْلى وأغْرابُ

****

مرثية الشهيد والمجاهد نائب وزير أركان الجيش الجزائري

القايد صالح

الموتُ حقٌّ وبعْضُ الموت كمْ أحيَا
أرواحَ من لامَسوا قلْبًا بِهم خَفقا

اليومَ تبْكيكَ أرضُ الله والشُّهَدا
لِتَحْصدَ الأفْقُ من بعْدِ البُكا ألَقا

المجدُ صُنّاعُهُ باقونَ مانْدَثروا
وأنتَ كنتَ الذي لِلمجْد قد سَبَقا

يا قائِد الجيْش يا (القايَدْ) صرخْتَ وما
صمتْتَ إذْ كنْتَ هذا الشعبَ إنْ نطَقا

وثُرْتَ ضِدَّ العِدى من أجل من رحَلوا
وسَلَّموكَ الدّما والأرضَ والعرَقا

إنَّ الجزائِر في شَفتيكَ كمْ زَأَرتْ
في وجْهِ منْ طافَ بالأحقادِ مُخْتَنِقا

ورتّلت آية الأمجادِ واندَلَقَتْ
تسْقي الترابَ سَلامًا ساد وابْتَرقا

ما مِتَّ لا! لا يموتُ العطرُ في بَلدي
مادام عِطرُ الوَفا من روحكَ انْبَثقا

مادامتِ الرايَة الغرّاءُ تنْسِفُهُ
مادام قد سالَ من كفّيكَ وانْدَلَقا

مادامَ أمرُ الورى للّه حيثُ جَرى
وكنْتَ منْ رسَّخَ الإسلامَ والخُلُقا

وطَهّرَ الشّعبَ من وسْواسِ من زرَعوا
في أرْضنا فتنةً كي يَبلغوا الأفُقا

لكِنَّ ربَّ السَّما من فوقِ شتَّتهُمْ
وهدَّ بُنْيانَهُم فانْدَكَّ مُنْصَعِقا

ها أنْتَ تمضي ومسعاكَ اصْطفاكَ على
دربِ الهُدى من رجالِ الله فأْتَلقا

ها أنْتَ تمضي الى عليائِهِ عَلَمًا
رمْزًا ..شهيدًا ..سَما بالحَقِّ مُلْتَحِقا

مُكَرَّمًا مِتَّ نِعْمَ الموتُ خاتِمَةٌ
بالمِسكِ فاحَتْ ومِنْها المَوْتُ قد عبِقاَ

نَمْ مُطمَئِنًّا ستَبقَى الحيَّ منْتَصرًا
مُعَتَّقًا في وريدِ الشّعبِ مُنْدفِقا

****

أمشي على الزجاج

مِرْآةُ قلْبي دروبٌ طالَها السَّفرُ
أخطو ويسْبِقُني في خُطْوَتي النّظرُ

أمْشي كظلٍّ أُحاكي النورَ في مُقَلي
وأنثُرُ الصمتَ ألوانًا لها أثرُ

أسْتوعِبُ العُمْرَ في ديْجور أزْمِنَتي
قوافلٌ زادُها عندَ الأذى غِيَرُ

فيَرحلُ الصبرُ في آمادِ جارِحَتي
مواسِمًا تُجْتَنى منْ روْضِها عِبَرُ

وَلي خِيامٌ عراءُ الحُزنِ يَبْسُطها
للعابرينَ على أرْض الأَسى عُمُرُ

ولي كلامٌ إذا ما الصّمتُ بدَّدهُ
كالريح يقْسو ويَحْنو بعْدهُ المَطرُ

وكنتُ كالطفلِ أمْسِي لا يُخالِجُني
ما همَّهُ غيْرُ ما باليَومِ يَخْتَبِرُ

ووَردةُ الحبّ لا زالتْ تُسَلِّمُني
أنْداءَ روحي وفوقَ الجمْرِ تَنْتحرُ

قَد أضْرمتْ في دمي أشْذاءَ من رَحَلوا
في وحْشَةِ البعْدِ إذْ يقْفوهُمُ الشَّررُ

وعَرْبدَ الشوقُ في أنوائِهِمْ ثَمِلاً
مُناديًا.. أيْن هُمْ !؟ يا ليْتَهُمْ عَبَروا..

هناكَ في هاجِسِ المرآةِ أرْقُبُها
أُمّي وَبَدْرٌ على الأجْفانِ ينصَهرُ

تَحوكُ نوْمي بأوْتارٍ ويَحْمِلُني
نهْرٌ على كَفِّها.. تشدو.. فيَنْهمرُ

أمشي على مُهْجَتي ماضَرَّني أمدٌ
ومسافةُ الصبرِ في الأنفاسِ تَسْتعرُ

أجُسُّ نبض الخَبايا في حَرائِقِها
أجْتاحُها في صقيعِ الخوفِ أنْتشرُ

لا كسْرَ يبْدو على مرآةِ ذاكرَتي
لكنَّمَا القلبُ في المرآةِ منْكسِرُ..

****

زهرة البيلسان

قصيدة مهداة إلى رفيقة القلب والروح نور الهدى

صديقتي اليومَ عيدٌ مِلؤُهُ ألقُ
اليومَ أنتِ البها والشِّعر والعبقُ

جميلةٌ أنتِ عيناكِ المدى رَحِبٌ
والنورُ من روحكِ الغراءِ ينْبثقُ

وحرفُكِ الغضُّ كالعصفورِ مُحتَفياً
ترنيمةٌ لحْنها في القلبِ ينزلقُ

تمتَدُّ في غصنِ أفكاري مُوَرَّقةً
بالحبِّ والعطرُ من أفنَانها حبَقُ

جميلةٌ أنتِ كالنُّوارِ.. زاهيةٍ
كَقُبْلةِ الشَّمسِ في الآفاقِ تَنْفَتِقُ

جمالكِ اغْتالَ دَيجورَ الدُّجى وجَرى
سَيْلًا مِنَ النور يَرْوي الكوْنَ يبْتَرِق

بريئةُ الوجْه كالمولودِ طَلعَتُهُ
ما مسَّهُ الزّيفُ أو زاغتْ بِه الحَدَقُ

وكلَّما رحْتُ أسْعى في بَهاكِ بَدتْ
أُنْثى من الدُّرِّ والياقوتِ تأتَلِق

في كَفِّها باقةٌ حمراءُ قانيَةٌ
فُستانُها أزرقٌ كالبَحرِ يصْطفِق

(كَسِنْدِريلّا) يسُرُّ العينَ مفتَنُها
ونبْلُ أخْلاقِها ما حازَها النَّزَقُ

نقيّةٌ ويْكَأنَّ النُّورُ طينَتُها
ملائِكيٌّ سَناها ليْسَ يُخْتَرَق

رقيقةٌ رِقَّةَ الأطفالِ في فَمِها
تَوَدَّعَ الصَّوتُ كالألحانِ ينْدَفق

رفيعةُ الذوقِ كم يَحْلو برفقتها
مِشوارُ روحي إذا ما الشِّعرُ ينْطَلِق

وسَمْحَةُ الخُلقِ لا تؤذيكَ قَطُّ ولا
تُبْدي استياءً إذا ما طَالَهَا قلَقُّ

مَهْما تناءتْ بِنا الأميالُ تجْمَعُنا
قصيدةٌ تنْجلي في بَحْرِها الطُّرُقُ

وألتَقي في سَماها رُوحَ فاتِنَتي
فينْتشي في لِقَاها الحِبْرُ والورقُ

فألثِمُ الوجْنَةَ الحمْراءَ في دِعَةٍ
كغفْوةِ الشّمس في ريْعانِها شَفقُ

هُدوؤها مهْدُ خَفّاقي بِهِ خَلَدي
يَغفو صَبِيًّا وعنْهُ الحزنُ يفتَرق

تَحنو عليَّ كأُمٍّ لفَّ ساعِدُها
رَضيعَها فاحْتواهُ الحضنُ والعنقُ

حبيبتي (زهرةٌ) ما مثْلُ صَفْوَتِها
أُنْثَى وما مِثْلُها أُخرى بِها أثِقُ.

****

تعويذة في محراب الضاد

سُبْحانَ منْ صاغَ فيها قولَهُ دُرَرا
وجمَّعَ الخَلْقَ فيها للوَرى سُوَرا

للضّادِ سِحْرٌ إذا ما رُحْتَ تَكْشِفُهُ
جَلّى بَياناً سَما بالعَقْلِ وانْتَصَرا

منْ مِثْلُها لُغةً في بَحْرِها دُرَرٌ
خلابَةٌ تَسْتَبي الوِجدانَ والنَّظرا

سَلُوا خَطّاطًا زَها بالحرْفِ زُخْرُفُهُ
واسْتَلْهَمَ الخَطَّ مِنْ أشْكالِها وتَرا

قيثارةٌ ويْكَأَنَّ العَزْفَ حِرْفَتُها
إذْ مَوْسَقَ اللَّفظُ من قاموسِها صُوَرا

واسْتَلْهَمَ القلْبُ مِنها نغمَةً وهَمى
قَوْلًا تغَنَّى بهِ العُشَّاقُ والشُّعَرا

حوريَّةٌ في بِحارِ الحُسْنِ مَوْئِلُها
نقيَّةٌ لا تَرى في كأْسِها كدَرا

سُلافةٌ مِنْ جِنانِ الرَّبِّ ثَمْرَتُها
تَسْقي النُّهى مِنْ فُيوضاتِ السَّنا عِبَرا

جَميلةُ الشَّكْلِ والأنوارُ حُلَّتُها
فيروزةٌ لمْلَمَتْ ألْوانَها قَمَرا

تُغَسِّلُ الرُّوحَ إنْ باحَتْ بِها شَفَةٌ
واسْتَنْطَقَ الحِبْرُ فيها بَعْضَ ما انْسَتَرا

****

محراب السكارى

الرّوحُ تَصْبو إلى منْ رقَّ وامْتَثلا
إليكَ تسْعى بقَولٍ يَنتشي غَزلا

تُحادِثُ الليلَ في سلْوايَ سارِحَةً
إذا بَدا طَيْفُكَ المُشْتاقُ مُشْتَعِلا

وأبلَغُ الشِّعرِ لا يَحْوي صَبابَتَنا
إلاَّ وقَلبٌ به قدْ جنَّ وانْفَعَلا

علَى رمادِ النَّوى يهْمي كساقِيةٍ
يسْتنبِتُ الوصلَ منْ ذِكْرى بِها اكْتَمَلا

يا نائِيًا عن دِياري نَأْيَ مُغْتَرِبٍ
ما غابَ عنِّي حَمامُ الرّوحِ.. ما ارْتَحَلا

شتَّانَ بيْني وبينَ البعْدِ مُذْ سَهَدِتْ
عيْنايَ تسْتَحْضِرُ الأمْسَ الذي أَفَلا

لِلعاشقينِ رياحُ الشَّوقِ حُنْجرَةٌ
تَقْفو على مَتْنِها الأرواحُ منْ رَحَلا

لازِلْتَ في مُنْتَهى حُبِّي بِدايتَهُ
أحْلى كأَوَّلِ وَصْلٍ بيْننا حَصَلا

والحبُّ أقساهُ في بُعْدٍ يَهيمُ بِنا
وسَكرَةُ الروحِ لا تُخْبي بهِ خَبَلا

تَسْتَمْطِرِ الرّاحَ منْ عيْنيكَ مُذْ بَرَقَتْ
آفاقُ صَبْري وكأْسُ اللّيلِ قدْ حُمِلا

آنَسْتُ صَمْتا تَلَظَّى في مَجامِرِهِ
خيالُ عيْني عَسى للكَفِّ أنْ يَصِلا

ويَغْرِفَ الحُبَّ منْ دِفْءٍ مَنابِعهُ
منْ لمْسَةِ الكفّ تَسْقي شَوْقيَ العَسَلا

للرّاحلينَ سبيلٌ شُقَّ مِنْ عَبَقٍ
لا يقْتَفي العطْرَ إلاَّ مَنْ بهِ اغْتسَلا

شَذاهُمُ اجْتاحَ أنواءً ومَحْرَقةً
واسْتَوْقدَ النورَ منْ أطيافِهِمْ رُسُلا

سِيانِ غابُوا وضَلُّوا في دِيارِهُمُ
فالرّوحُ تبقَى ويَنْأى الجِسْمُ مُنْعَزِلا

ما ضرَّني يا صَفِيَّ القلْبِ في خَلَدي
سِوى صَدى الآهِ إذْ يبْكيكَ مُرْتَحِلا

يبْكي ومِثْلي تكادُ الآهُ تشْهَقُهُ
ترْتيلةً تزْفرُ الأوجاعَ والوجَلا

قصيدةً تنْحَني الأفْلاكُ في يَدِها
وتحْمِلُ الدَّمعَ والخَفَّاقَ والمُقَلا

لتَمْلأَ الأفْقَ مِنْ ذِكْرى تُخالِجُها
فأسْتقِي مِنْ رُؤاها الصَّبر والأمَلا

أُدْنيكَ كَيْما تجَلَّى فوقَ أخْيُلَتي
أُصَبِّرُ النّفسَ حتَّى تَبْلُغَ السُّبُلا

حوارٌ مع فلسطين

عُذْرًا فِلسطينُ ما بالقَلبِ قدْ كُتِما
فَلا هوُ الشِّعْرُ يَكْفي كيْ أَعي السَّقَما

ولَا هِي الدّمعةُ الحَرَّى مُبَلْسِمَةٌ
ما الْتاعَ في مُهجتي والأمْرُ قَدْ حُسِما

ما حَوْلَكِ انْداسَ دَسَّاسًا وليْس يُرى
مِنْ بعدِهِ غيرُ ما ازْدَدْنا بِهِ أَلَما

كِلابهُمْ جَمَّةٌ في كُلِّ ناحِيَةٍ
مَنْ غَيْرُها تلْحَسُ الكَفّين والقَدَما

ماذا أقولُ.. لسانُ الحالِ مُنْعَقِدٌ
إنْ قلْتُ آهٍ تَوَلَّانِي الصَّدى عَدَما

فَلا أَراني سِوى كالصَّمْتِ مُنفَعِلًا
لا حَوْلَ لي.. غيْرَ أنِّي أمْتَطي قَلَما

أُسابِقُ الرّيحَ كيْ أحْظى بِمِحْرَقةٍ
نيرانُها تَشْتَهي الأَوراقَ والكَلِما

أنا فتاةٌ على كفَّيَّ مُعْتقَلٌ
وفي أقَاصيهِ ما في العيْنِ مُضْطَرِما

ولسْتُ إلَّا كَدرويشٍ عَباءَتهُ
تبْكيهِ في لُجَّةِ الأشجانِ مُبْتَسِما

رغيفُهُ الشِّعرُ يَرْعى مِلْحَ عِشْرَتِهِ
مَع الذي غابَ عنَّا تارِكًا ظُلَما

فَيا فِلسطينُ ما بالقلْبِ نائبةٌ
إلاَّ ودَسَّتْ ضِرامًا فوْقَ ما اضْطُرِما

عُذْرًا إذا خانَني التَّعبيرُ عَن ألَمي
فالصَّمتُ أبْلَغُ ما يُبْديهِ إنْ عَظُما

****

عتاب

لا تَحْسَبَنَّ رحيلاً بعْدَ مَظْلَمَةً
بُشْراك كلَّا تخالُ المُجْتَنى ذَهَبا

ضَمائِرُ الناسِ تَصْحو بعدَ فِعْلَتِهِمْ
وفاعلُ الشَّرِّ يشْقَى أَينَما ذَهَبا

والنَّفْسُ لوَّامَةٌ ما كنْتُ تَضْبِطُها
والذَّنْبُ يوغِلُ في طَيَّاتِها لَهَبا

نَديمكُ الكأسُ قَدْ عبَّأْتهُ نَدَمًا
فَما سَقَى النَّفْسَ إلاَّ وانْتَشَتْ عَتَبَا

لن يَصْدُقَ العذْرُ مهْمَا صاغَ حُجَّتَهُ
دمْعٌ ولَنْ تُصْلِحَ الأعْذارُ ما انْخَرَبا

جاوَزْتَ حَدَّا كذَا صَبْري لَهُ أَمَدٌ
آثَرْتَ عُنْدًا كمَنْ زادَ اللَّظى حَطَبا

يا ظَالِمي ليْسَ كِتْمانُ الأَذى وَهَناً
مِنِّي ولَكِنَّ صَبْري عنْكَ مَنْ حَجَبا

****

أكاذيبٌ بيضاء

ما كُلُّ مُبْتَسِمٍ في الأصْلِ مُبتَسِمٌ
فَلا يَغُرَّنَّكَ الثَّغرُ الذي ابْتَسَما

بعضُ الأذَى كمْ تَوارَى فيكَ مُعْظَمُهُ
وضَلَّ في صدْرِكَ المسْعورِ مُضْطرِما

وهَكذا الشَّدْوُ تسْتَهويكَ نَغْمَتهُ
لَكنَّما البْعضُ يُخْفي خَلْفهُ ألَمَا

والصَّمتُ كالرَّاحِ لا تَشْفيكَ نَشْوتُهُ
مَهْما تَجَرَّعْتَهُ لا يُبْرِئُ السَّقَما

تَبْدو كَما الطُّورِ ما مالَتْ قَوائِمُهُ
وضِلْعُكَ الهَشُّ خلْفَ الصَّدرِ قدْ رُدِما

تَخطو على الدَّربِ لا تُثْنيكَ عاصِفَةٌ
وقلْبكَ اقْتادَهُ الكتْمانُ مُنْهَزِما

في مُقلتيكَ يجولُ الكوْنُ مُنْشَرِحًا
وناظِرُ القلْبِ في أعْماقِكَ ارْتَطَما

كاللّيلِ نامَتْ على أطْرافِهِ سُبُلٌ
فارْتادَ أفْقًا وفي أفْلاكِهِ احْتَدَما

****

أنا وقصيدتي

مواسِمُ الشِّعرِ في عيْنيَّ ترتحلُ
شِتاؤها باردٌ والقلبُ مُشتعلُ

رِياحُها دائمًا ثَمْلى تُنادِمُني
وليْلُنا من كؤوسِ الحزنِ يغْتَسلُ

لَنا أحاديثُ عُشَّاقٍ وحُنجرةٌ
تَقْفو صَداهُمْ وخلْفَ الصَّدرِ تَرتَجِلُ

يقولُ قلْبي وقدْ أوْدى الحريقُ بهِ
فَليَسْكبِ الصّبرُ حتّى يحْتفِي الأجلُ

ما عادَ في الحبْرِ ما يُخْبي مَواجِعنا
فالكلُّ زيْتٌ على الأضلاعِ ينْهمِلُ

ولْتَعْصفِ الرّيحُ ذي أوْراقُنا صدَحَتْ
ولتَرقُصِ العيْنُ والظَّلماءُ تَشْتعلُ

فَكُلَّما زارَنا هذا الشّتاءُ هَمَى
ذِكْرى وفينَا صقيعٌ ليسَ يرتحلُ

أشْلاؤُنا غضَّةٌ مهْما مَضى أمدٌ
قَتْلى ومِنَّا ترابُ الغيْرِ يخْتضِلُ

رَمادُنا لا تَزالُ النار تنبشهُ
فجَذوةُ الرُّوحِ في فَحْواه تتَّصِلُ

تقولُ أُمّي وعيْنُ القلْبِ تدْمَعُها
مَنْ فاتهُ الوقتُ والأيامُ.. لا يصِلُ

أقولُ والصَّمتُ ضَحَّى بي لِمَنْ صَرَخوا
واسْتَجمَعوا العُمْرَ من كَفَّيَّ وارْتَحَلوا

أَقولُ والشِّعرُ يَبْكيها على شَفَتي
أموتُ ألْفاً وأحْيَا عندَ مَنْ وصَلُوا

****

أحجية الحزن

لا تعْذِليني فَحُزْني ليْس ينقَطعُ
وجُرْحيَ الغضُّ مهْما جفَّ ينْهمِعُ

فَصَدِّقيني أَنا والحزنُ مذْ زمنٍ
نُؤانِسُ الصمتَ نَحْيا فيهِ نهْتزِعُ

أبْكي هُمومًا بحَجْمِ الأرْض أَسْكبُها
في ناظري ثمّ أحْسوهَا وأضْطجِعُ

لا شيء مِنها تَناءى عنْ دمِي وفمي
هيَ القصيدُ الذي يُؤْتى بهِ الجَزَعُ

أَطْعَمْتهُ مُهجَتي ما كنتُ أرفُضهُ
إِنْ كان مَنْ قدَّرَ الأحزانَ يمْتَنِعُ..

مَشْغولةٌ لا أرَى في حِمْلِهِ وَهَنًا
وكنتُ مَسْرورَةً مهْما طَغى الوَجَعُ

بُنَيَّتي هذهِ الدَّمْعاتُ.. حارِقَةٌ..
فلتنظري ها هِيَ البَسْماتُ تتَّسِعُ!

وأمْنياتي دروبٌ ليْسَ يَبْلُغُها
سِوى خيالٍ على كَفّيَ يجْتمِعُ

ترنيمةٌ تجْرحُ الخفّاقَ تنْزِفُهُ
وتشرَخُ النّاي إنْ أَوْدَتْ بهِ الخُدَعُ

كمْ مِنْ رجالٍ أضاعُوا درْبَ عَودتِهِمْ
إذْ غامَرُوا في بِحارِ الحُبِّ وانْخَدعوا

هذا الهَوى عبَّأَ الكاساتَ عتَّقَها
واسْتَوْقدَ السُّكْرَ في أشجانِ مَنْ جَرَعُوا

يا طِفْلَتي هذِه الأشْعارُ مِشْنقةٌ
للصّمتِ أُعْتِقُها لحْنًا وأستَمعُ

عايَنْتُ فيها بُكاءَ القلْبِ مُذْ وُلِدَتْ
تُسايِرُ الحزْنَ أَطْوارا وتَنْقَشِعُ

أنْفقْتُ عُمْري على صَبْري بِلا كَلَلٍ
بعضُ اصْطِباري كؤوسٌ مِلْؤُها ورَعُ

ولَمْ أجِدْ غيرَ هذا الكأسِ أرْشُفهُ
فصَاحَبَ الدَّهْرَ مِنِّي الدّمعُ والقَنَعُ

وليسَ كُلُّ الذي ألْقاهُ طابَ وما
كلُّ الذي صادَفَتْ عَيْنايَ يلْتَمِعُ

مَعادنُ الناسِ أصْنافٌ لَهَا ثَمنٌ
ولَمْعةُ الصِّدقِ مَنْ بالسِّعْرِ ترتَفعُ

فلاَ تَغُرَّنَّكِ الدِّفْلى بِطَلْعَتِها
وفي حَشَاها سُمومُ الأرْضِ تَنْزَرِعُ!

****

طفلٌ لا يكبر

الوقتُ يَمْضي وهذا الطِّفلُ ما كَبُرا
كأنَّني كُلَّما كَلَّمْتُهُ صَغُرا

موْصولَةٌ بِي حَكايا الجَدِّ مُذْ زَمَنٍ
جالَسْتُ فيه الدُّمى والزَّهرَ والشَّجَرا

آنستُ فيهِ زَمانًا كنتُ أحْسُبُهُ
باقٍ فَيبْقى الصِّبا عُمْرًا لنَا ..قَدَرا

خيالُ طفلٍ بريءٍ طابَ في دِعَةٍ
يحيَا بألعابهِ الحُبْلى بِما خَطَرا

طفلٌ بريءٌ يَرى في اللَّهوِ غايَتَهُ
وفي دُماهُ الوَفا والحُبَّ والسَّفَرا

عوالِمٌ في سَماها النورُ منتشرٌ
مِلْء الدُّجى إِنْ حَواهُ الأُفْقُ واسْتَعرا

الأَرضُ في حينِها كانتْ معطَّرةٌ
إذْ مِعْولُ الجَدِّ فيها انْداسَ وانْصَهَرا

فعَبَّقَ الكونَ مِنْ ريْحانِها ولَكَمْ
طابَ الثَّرى وانتَشى بالغيْثِ مُخْتَمِرا

الطّفلُ باقٍ وصوتُ القلبِ ضِحْكتهُ
والعمْرُ يبكيهِ مَزْهُوًّا إِذا حَضَرا

واسْتوْعبَ الشِّعرُ في عينيهِ عالمَهُ
وفي مراياىَ جَلَّى منْهُ ما اندَثَرا ..

****

شتات الرّوح

رَحلْتُ بعيدًا كأيِّ غريبٍ
تركتُ ورائي سلامًا وعطرا

وكلُّ مَتاعي ورودٌ.. وحلوى
أماني.. مرايَا وصمتٌ تَعرّى

سكبتُ عيوني على أرْض قلبي
ملأتُ جُيوبي غُبارًا وذِكرى

ودرْبي طويلٌ على طولِ صَبْري
وكمْ ساحَ في كأسِ سلْوايَ خمْرا

رحلْتُ بعيدًا إلى حيثُ ألْقى
بقاياي مُدَّتْ جُسورًا ومَسْرى

إلى حيثُ يسْعى صدايَ رِياحًا
تَلمُّ شَتاتي وتُلْقيهِ شِعْرا

أُفتِّشُ عنِّي بجُبِّ القصيدِ
وأُلْقي وَرائي صُراخًا وسِرَّا

****

ليت شعري

قصيدة من بحر الطويل

في عيونِ الّليلِ ذاكرةٌ
تقْتَفي البوحَ الذي خَطَرا

كل شِعرٍ شمْسهُ سَطَعتْ
عايَنَتْ ظِلاً بهِ انْسَتَرا

نورُ صَبري شمعةٌ ولَها
شُعلةٌ كمْ أحْرَقتْ عُمُرا

أرْتمي في الحُبِّ راحِلَةً
في مسافاتِ النّوى أثَرا

لي حبيبٌ طالَ أخْيِلَتي
في كؤوسِ السّهدِ مُخْتمرا

كُلّما نادمتُهُ ارْتَحَلَتْ
بي مواويلُ الهوى سَهَرا

هكذا الأشعارُ تَرْضَعُهُ
نغمةً ما أفْطمَتْ وتَرا

وانتَشتْ في نأْيِهِ مُقَلٌ
طالَها شوْقٌ جَرى نَهَرا

ليْت شِعري ما حوَى خَلَدي
مُنْصِفًا قلْبًا بِه اسْتعرا

كُلَّما عاينْتُ فِكْرتَهُ
أشْعَلَتْ منْ بعدِها فِكَرا

في هواهُ اجْتاحَني وسَرى
في عيوني طيفهُ انْصَهرا

ليتَ شِعري ما حوَى قَدَري
عاريًا فوقَ العَرا انْتشرا

ليْت شِعري كيف أحْسبُ ما
دونهمْ في العُمْر لي قَدرا

ليْتَ شِعْري ما جَرى غرَدًا
بعضهمْ ظنَّ الغِنا بُشَرا!

****

هكذا هي الدنيا

لنا في الدّهر ما اسْتجلى صراعا
وأقساهُ الذي ألْقى قِناعا

فجلَّى حالِكَ الأيَّامِ غدرا
وفئرانا به سادتْ سِباعا

يدولُ الدّهرُ في صمتٍ وسرٍّ
فكُنْ فطِنًا ولا تُبْدي ارْتياعا

وحَسْبُكَ إن فعلتَ الشرّ تُجْزى
بمثلٍ فاتّقيهِ وكنْ شُجاعا

أيا منْ ذاقَ كأسَ الموتِ حزْنا
وأرْدتْهُ السنين بهِ فضاعا

تَرى الدّنيا نعيمًا منْ سرابٍ
إذا ما خُضْتَهُ أبْدى خداعا

وكلُّ العمرِ يستسقيكَ صبْرا
وبعضُ الصّبر كم أخْبى شُعاعا

شموعٌ إن أنارَتْ بعضَ عُمرٍ
لظاها أحرَقتْ دَهْرًا مُضاعا

وتمضي ليسَ يُثْنيكَ اكْتئابٌ
وآمالٌ تصاحبُكَ اقْتناعا

فيأفَلُ ليلُ حزنكَ خلفَ نورٍ
ويشرْقُ فيكَ ما يجْلو الْتياعا

إذا حسَمَ الزمانُ قرارَ قلبٍ
جرَى قدَرًا فلا تُبْدي نِزاعا

وقد يَنْأى حبيبٌ عنكَ دَهْرا
فلا تحزنْ عليهِ وقُلْ وَداعا

****

حواء لا تعبث في الحب

عبَثًا تصدُّ عن الهوى.. تتهرّبُ!
وأنا مسافاتُ الحنين وأقربُ

عبَثًا تلوذُ إلى السّكاتِ وضجّتي
ملأتْ فؤادكَ والمشاعرُ تغلبُ

عبَثًا تُسلّيكَ الكؤوسُ تَخالُها
تُنْسي ونِسْياني مُحالٌ يُشرَبُ

والخمْرُ أصدقُ منْ تَبوحُ لكأْسِها
وثمالةُ المخمورِ ذكرى تندبُ

سيمرُّ وقتٌ يسْتبيكَ فراغهُ
ويَمرُّ بي صَمتٌ مهيبٌ مرعبُ

سيجيءُ وقتٌ قد تراني إنّما
وصلي بعيدٌ خلفَ ميلٍ يُحْجَبُ

قُلْ لي بربِّكَ كبرياءٌ أم جَفا؟
إن خالَطا قلبَ المحبِّ فمذْنبُ

قل لي حبيبي هل دلالُكَ هَكذا
طفلٌ يشاغبُ أمَّهُ ويُعَذّبُ!؟

أم أنّكَ المغرورُ تحْسَبُ أنَّ في
حُسنِ الرّجالِ وسامَةٌ تتغلّبُ..!؟

أدْري بأنكَ لا تلينُ بسرعةٍ
وخضوعُ مثلكَ للنساءِ محبَّبُ..

إن النساءَ إذا مكرْنَ نواعِمٌ
وتزيدُ قُرْباً لا تحيدُ وتهربُ

****

رياضُ الشَّمائِل

إنَّ التّواضُعَ شيمةُ المحْبوبِ لا
يَعْلو عليها بَيْننا مُخْتالُ

فالمرْءُ يُعرَفُ بالشَّمائلِ أيْنمَا
وَلَّى فتِلكَ دَلائلٌ ومِثالُ

والنّاصِعاتُ مِنَ الطّبائعِ غُسِّلَتْ
في القلبِ صفْوَتهُ سَنا يَنْسالُ

لا تَبْلُغَنَّ مَحَبّةَ الأخْيارِ في
كِبَرٍ ومِلْءُ فِعالِكَ الإذْلالُ

حَسْبُ المَهانةِ مِنْكَ تِلكَ سَجِيَّةُ
الذُّلاّنِ لا تَرْقى بهِمْ أَفْعالُ

والطَّيِّباتُ مِنَ الخِصالِ معابِرٌ
بيْنَ القُلوبِ ومِسْكُها الأقوالُ

ونَميرُها بالحُبِّ مُنْدفِقٌ على
أرْواحِنا كيْما يُرى ويُقالُ

أَلْجِمْ لِسانِكَ إنْ ودَدْتَ سَلامَةً
واضْرِبْ بِصَمْتِكَ إنْ طَغى الجُهَّالُ

والعارِفونَ بِرَبِّهِمْ ثَبَتُوا وَما
يَئِسوا ورَحْمَتُهُ لَهُمْ آمالُ

لا يَعْتَريكَ الظَّنُّ إنْ عَظُمَ البَلا
بَعْضُ المَحَبَّةِ في بَلاهُ نَوالُ

أفْكارُكَ الحُبْلى بِما اسْتَجْلى الهَوى
زِنْزانَةٌ تَقْسو بِهِ أغْلالُ

لا يَأْسِرَنَّكَ زِيفُها في وَهْلَةٍ
تَمْضي وتَأْتي بَعْدَها أَهْوالُ

فَشموعُها سُرْعانَ ما تَخْبو إذا
مَرَّتْ سُويْعاتٌ بِها تُغْتالُ

نورُ النُّهى آمادُهُ مَمْدودَةٌ
لا تَنْجلي وسِراجُهُنَّ خِصالُ

حُلْوُ الشَّمائلِ مااسْتَطابَ رِياضُهُ
مِنْ حُسْنهِ تَزهو بهِ أحْوالُ

****

عهد الصداقة

عهد الصَّديقِ إلى الصّديقِ وفاءُ
والصِّدقُ أسْمى كيْ يطولُ بقاءُ

وصداقةُ الأبرارِ روضٌ زاهرٌ
فبِهِمْ يطيبُ إلى القلوبِ لقاءُ

تحْلو مع الأيّامِ صُحْبَتهمْ ولا
تَقسو وقُرْبُهمُ لنَا سرَّاءُ

والبعضُ كالآبارِ للأسرارِ إنْ
باحَ الفؤادُ وطالَ فيه عياءُ

والبعضُ تَنْأى بالجسومِ ديارُهمْ
والروح تُبْقيها لنا الأنواءُ

لا تحْزنَنَّ على فراقِ أحِبّةْ
أسْرى بهمْ بَعدَ الوصالِ قضاءُ

ولتُوقِنَنَّ بأنَّ ما سَلبَ النّوى
تأتي بهِ الأرواحُ حينَ تشاءُ

****

فلسفة الحبّ

قالوا عنِ الحُبِّ ما أحْلى منَ الدُّررِ
كالشِّعرِ لا ينتَشي إلاَّ على وتَرِ

أنا لحُبِّي مشَى قلْبي على هُدُبي
ولقَّنَ الليلَ درْس الشّوقِ والسهرِ

ورتَّل الصّبرَ آيًا في دياجِرِه
فكابدَ البعْدَ في محرابِ مُصْطبِرِ

وعنْ حبيبي إذا ما قلْتُ أعْشقهُ
سّرًا تولاّهُ ما في الشِّعرِ من صُوَرِ

إنْ بحْتُ جهْرًا بما في القَلبِ هاجَمني
هذا الحَيا لاسِعًا كالوخْزِ بالإبَرِ

وضاعَ مِنِّي كلامٌ كنْتُ أحفَظهُ
بيني وبيني وصارَ النبْضُ في خَطرِ

وزلْزلَ الثَّغرَ مذْعورًا وزَلَّ بهِ
صمتٌ وسارَ كلِصٍّ حوْلهُ نظَري

فهكَذا الحبُّ في ريْعانِ طلْعَتهِ
ذو هامَةٍ... شامخٌ في حضرةِ الفِكرِ

وفيْلَسوفٌ لهُ أفْقٌ وأخْيلَةٍ
أبْهى وأزْهى من النَّجماتِ والقَمرِ

****

آخر الكلام وأول الصمت

مَواجعُ قلبي كَمْ دَعَتْني لِعِبرَةٍ
وكَمْ رافقَتْني والخُطوبُ كُروبُ

فَمَا اسْتَعْمرَ الإحْباطُ نفْسي للَحْظَةٍ
ولِي هِمَّةٌ لِلنَّازِلاتِ طبيبُ

أنالُ الجَفا منْ بَعدِ أُلْفتهمْ وفي
صقيعِ الجفا بعْضُ القُلوبِ تذوبُ

فَفي شرْعَةِ الأحْبابِ أوّلُ مبْدَءٍ
وفاءٌ ولا تَعْلو عليهِ خطوبُ

فَيا مَنْ عَبِثْتُمْ في الفُؤادِ بِبُعْدِكُمْ
وفَوْضَى النَّوى في مُقْلَتَيّ تَجوبُ

لَقدْ صُنْتُ ما أبْدى الهَوى بِقَصيدَتي
وَفي كلِّ سطْرٍ نُدْبَةٌ ونحيبُ

وأعجَبُ مِنّي حينَ أحْنو كأَنَّما
تَوارَى الأذَى واسْتَنْكرتْهُ نُدوبُ

وذي مُهجةُ العشّاقِ رهْنُ صبابةٍ
إذا ما نَأى عنْهُمْ وغابَ حبيبُ

وما كنْتُ كيْ أنْسى هواهُمْ وعطْرُهُم
لَأَوْفى وأزكى ما حوَتهُ قلوبُ

ومِثْلي يُباري الشوقَ صمْتًا كأَنَّهُ
جِمارٌ وأضْلاعي بِهِنّ شبوبُ

فأقْسى وصالٍ نالَ مِنْ مُهَجِ الوَرى
إذا طيْفُهُمْ بينَ الجُسومِ ينوبُ

وأحْلى الهَوى ما كانَ مُرُّ كؤوسِهِ
حَنينا إليْهِمْ يَحتسيهِ لهيبُ

****

وتبقى كذكرى

نأى والهوى يبقى ولا يتغيَّبُ
ولا زالَ في قلْبي يجولُ ويلْعَبُ

إذا كتَّمَتْ هذي الشفاهُ هواكُمُ
تبوح العيون الباكياتُ وتندُبُ

مواجع قلبي يا صفيَّ الهوى غزتْ
حياتي وجَلَّتْ ما يخيفُ ويُرْعِبُ

ولولا اصطباري ما وقفتُ لبرهةٍ
ولي في كؤوس الصبر ما يتَشَبَّبُ

ولا حاجة لي وصلُ مَنْ صدَّ رأفةً
بحالي ونفسي لا تلين وتعتبُ

فلي عزة كالصخر تشتد قسوة
كما النخل أسْمو لا أميلُ وأُعْطَبُ

إذا اخترتَ بُعْدا تلك أقدارنا وما
أنا من لأقدارِ النوى تتجنّبُ

فلا تبتئسْ ..حلِّقْ طليقًا فإنني
أخوضُ الأذى كالجنْدِ لا أتهربُ

ثمانٌ وعشرونَ احتَوَتْني وحيدةً
ولا عمْرَ بعدَ الحزن فيه أُجَرَّبُ

صنوفُ الأسى حوْلي ومثْلي مُجَنَّدٌ
لأقْسى الرّزايا لستُ مَنْ يَتَعَجَّبُ

ومنْ ذا يلينُ الدهرُ طوْعًا لِسَعْيِهِ
بِلا حاجزِ الكُرْباتِ إذْ تتألَّبُ

أنا والسّنون الباقياتُ ثوابتٌ
كما الطودِ لا يَهْوى ولا يتَذبذبُ

على قدْرِ حُبّي حيطَتي وتَأهُّبي
فلا تحْسَبنَّ القلبَ بعْدكَ يكْرَبُ

وسُرعانَ ما يُلْقيكَ دونَ تمَنُّعٍ
فلا حُلْوَ بعدَ المُرّ منكَ سأشْربُ

ألفْتُ الدّروبَ الشائكاتِ وخُطْوتي
تُراعي خطوبَ الدّهر إذ تتأشَّبُ

وصَمْتي حَواني واسْتحَثَّ مَشاعِري
عناقيد صَبرٍ راحُها تتَسَبْسبُ

شَربْتُ كُؤوسًا ما مَلأْتُ الحشَى بِها
ولكنَّ مِنها ذي الحُشاشَةُ تشْرَبُ

يعودونَ من بعدِ الغيابِ وصمْتُهم
بيانٌ إذا دال الزّمانُ ومَذْهَبُ

وتصْحى مع الوقتِ العصيبِ ضَمائرٌ
فتشْقى قلوبٌ والسعادةُ تُسْلَبُ

إذا كنت ممَّن يستدِلُّ بصمته
فذا الآن خفّاقي يئنُّ ويصْخَبُ

وما من سبيلٍ قَدْ يُلَمْلِمُ شَمْلَنا
أنا مُهجتي بعدَ الأذى تَتَغَرَّبُ

****

إلى أمي وكلّ أم إنسانة

لوْلاكِ لا تُصْنعُ الأمجادُ والقيَمُ
لوْلاكِ ما كبُرَتْ من حولِنا الأمَمُ

لولاكِ أُمي ويا أمَّ الحياةِ لمَا
كبُرْتُ في روضةٍ أشْذاؤُها شِيَمُ

يا جنَّةَ اللّه في كفَّيْكِ ساقيَةٌ
تشدو حنانًا وفي عينيكِ ترْتَسِمُ

إذا حمَلْتِ الضَّنى كالطودِ ثابتةٌ
ما هزَّكَ الحزنُ ما أوْدى بكَ السقمُ

من غيركِ اسْتطاعَ أنْ يُخْبي بداخِلهِ
صروفَ دهرٍ كما النيرانِ تضْطرمُ

وضلَّ فيكِ السّنا يَهدي جوارحَنا
ينيرُ دربًا توالتْ حولهُ الظُّلَمُ

أمّاهُ يا بسمةَ الدّنيا على شَفتي
إذا تجلّتْ زَها في حُبِّها الكَلِمُ

يا غيمةَ الحبّ في آفاقِ جارِحَتي
تسْقي كَياني فيزْهو الشِّعرُ والنظُمُ

أُهْديكِ وردًا وأنتِ الرَّوضُ مُؤْتَلِقٌ
وصوْتكِ انْسالَ تطْريبًا بهِ النّغمُ

أسْقيكِ حِبْرًا وأنتِ الشِّعرُ مُنْبَلِجٌ
كالفجرِ أنْدى بهِ الإصباحُ والنَّسَمُ

إنْ كانَ للمَرْءِ في دُنْياهُ مِنْ شَبَهٍ
فالكونُ أنتِ وأنتِ الأرْضُ والنِّعَمُ

يا آيَةَ الربِّ يا أشبارَ جَنَّتِهِ
تجَمَّعَ الحُسْنُ فيها فاكْتَفى القَلَم

****

تباريح النوى

قصيدة من بحر السريع

غادَرْتَنِي والصَّمتُ يَقْتُلُنِي
ما كنْتَ تَدْرِي ما فَرَى بَدَنِي

كمْ بِتُّ أوراقًا تُؤَرْجِحُها
ريحُ النَّوى في مَوْسِمِ الشَّجنِ

إنْ زادَ شَوْقِي رُحْتُ أكْتُمُهُ
صَبْرا وما صَبْري سِوَى ذَعَنِ

قَدْ خُضْتُ في مَنفاه لاجِئةً
في جيْبِ قلْبي قطعةُ الحزَنِ

سلَّمْتُ ذِكرانا.. فَسَلِّمُني
كأْسَ الأَسى مُسْتَوْقِفًا زَمَني

سَكْرى عُيوني أبحرَتْ شَغَفًا
في الأمسِ والذِّكرى بها سُفُني

قُلْ يا صَفِيَّ القلْبِ هلْ رشَفَتْ
عيْناكَ يوْمًا أكْؤُسَ الوسَنِ !!؟

أَشْعَلْتُ ليْلاً خلْفَ جارِحَتي
لا نوْمَ يَلْقاني بِلا ثمَنِ

نادَمْتُ أكوابَ الحَنينِ ومَا
خِلْتُ الهوَى يَرْبُو مِنَ المِحَن

****

سيدة الجمال

عنْ أيِّ شيءٍ في هواك سأصْدَحُ
وأثورُ شِعْرًا في بهاك وأمدحُ

عن فنِّ إيماءِ العيونِ وسِحْرها
عن شوقِها للوصلِ حينَ تُلَمِّحُ

أم عنْ شفاهٍ لا تقِلُّ فصاحةً
إنْ أوْمَأَتْ باللَّثمِ شهْدا تنضَحُ

أو ألْف شيءٍ آخر مُتَسَتِّرٍ
يهْوى التَّجَلِّي حينَ شعْرًا يُفصِحُ

وكأنَّما للحسْنِ قصرٌ باذِخٌ
فيه القلوبُ على هواهَا تسْرَحُ

ولهُ صروحُ الكبرياءِ أمامَها
وبه الحبيبُ مُهيْمِنٌ ومُسَلَّحُ

وجمالكُ الروحيُّ يتْقِنُ في الهَوى
إغواءَ روحي دونَ عيْنٍ تلْمَحُ!

وطقوسهُ في الحُبِّ سحْرٌ أبيضٌ
يُغْري عيونَ القلبِ كيْما يمْنَحُ

فالرّوحُ سيِّدةُ الجمالِ إذا انتَشَتْ
نورًا ترى الأجسادَ منْها تَمْلُحُ

****

القلوب لا تنام لكنها تشعر بالموت

ماذا يريدُ الليلُ مِنِّي يا تُرى !؟
والقلبُ سلَّمَ ما لديهِ وغادَرا

كالحلْمِ يخطفُني عميقًا نحوهُ
ويظلُّ يخفقُ في العيونِ منائِرا

فأقومُ أُحْصي ما تَوارى فيه عن
شفتيَّ صمْتًا يستحثُّ محابِرا

حتى يكادُ الشِّعرُ يمطِرُ بي دَما
ويهُبُّ ريحًا منْ صُراخي ثائِرا

أيْقَظتَني يا ليلُ.. أرحلُ في العَرا
وأدقُّ أبوابَ الفؤادِ.. دفاتِرا

وأُسائلُ اللُّغةَ الأخيرةَ خلْفَها
فيُجيبُني الصمتُ العنيدُ مُكابِرا

ماذا تريدُ وكلُّ ما في جعْبتي
لا يشتري حُلْمًا جميلًا آخَرَا!!

أنفَقْتُ كُلَّ النور في مُقَلي على
أسرابِ قلبٍ في الهَوى قدْ سافَرا

يلْهو به عطشُ الحنينِ على النوى
ومداهُ رمْلِيُّ الدروبِ تناثَرا

ما لي سِوى قُمصانِ بوحٍ قَدَّها
جُرحٌ وخيَّطَها الزمانُ ستائِرا

كي يحجُبَ الأحزانَ عنِّي مُبْدِيًا
خيْطًا من الآمالِ لفَّ نواظِرا

ما بينَ فجْرِ ولادَتي وقصيدتي
هزَّ المخاضُ مشاعِرًا وحناجِرا

فساقطَتْ أنفاسيَ الحرّى نَدى
وتنَفَّسَ القلبُ الصّباحَ بشائِرا ..

****

بلسم الإستغفار

للَّهِ أمْرُ الوَرى في السِّرِ والعَلَنِ
فلاَ تَزيدنَّ أحْزانًا على حَزَنِ

مَنْ حادَ عن شرْعةِ الأقدارِ ناءَ بهِ
ما كانَ أسْوأَ من داءٍ ومِنْ مِحَنِ

فكُنْ صَبورًا فإنَّ الدَّهْرَ يمْلؤُهُ
شوْكٌ على دربِكَ المحفوفِ بالفتنِ

يُؤْذيكَ حِينًا وحينًا يَسْتطيبُ فذا
منْ حكْمَةِ الله في الإنسانِ والزمنِ

واللهُ لا يَرْتَضي للْعَبدِ نائِبَةً
إلا وفَرّجَها بالخَيْرِ والمِنَنِ

فاستَغْفِرُوا اللّهَ إن اللّه رَحْمَتهُ
تَجْلو هُمومًا وما بالقَلْبِ مِنْ شَجنِ

غُفْرانُهُ فيضُ حُبٍّ سالَ منْهَمِرًا
يُغَسِّلُ المرْءَ منْ ذنْبٍ ومِنْ إِحَنِ

قدْ مدَّدَ اللّه درْبًا للْورَى مدَدًا
ما ارْتادَهُ غيرُ بارٍّ.. مُؤْمِنٍ.. فَطِنِ

اسْتَغفِرِ اللّه ما يأْتيكَ مِنْ عُمُرٍ
تسْتَقْبِلِ الخَيْرَ هتّانًا كمَا المُزُنِ

تؤْتَ السلامَ ويَصْفُ العيشُ منْ كدرٍ
كَما تُنَقَّى ثِيابُ المَرْءِ مِنْ دَرَنِ

****

ثورة ألم

أتَخالُ أنَّ أمورَنا بِكَ تُحسَمُ
ولنَا سواعدُ لا تكلُّ وتُهزَمُ

فالأرضُ تشربُ من ثَرى أبْنائِها
أمْنًا وتأْبَى من سواهُمْ يحْكُمُ

نصَّبْتَ نفسكَ ظالِمًا ومضَلِّلًا
وأمامكَ انتصَبَ المُهانُ يُعَظِّمُ

والذُّلُّ مِن طَبْعِ الجبانِ كذا فَما
كلُّ الذي أبْدَى المخالِبَ ضيْغمُ...

نصَّبْتَ نفسكَ ناسِكًا.. مُتعَبِّدا
وطفَقْتَ باسْمِ إلاهِنَا تتَكلَّمُ

حاشاهُ ربِّي أنْ يُتاجِرَ باسْمِهِ
نذْلٌ يُبيحُ دمَ الكِرامِ ويُقْسِمُ

وجَمَعْتَ حولكَ كُلَّ شيطانٍ بدَتْ
أفكارُهُ حطَباً.. لظاهُ جهنَّمُ

فاسْتوْقَدَ الدُّنيا بفتنتِهِ لظى
ورمَى صِراطًا نحوَ رغْدٍ يُوهِمُ

ويصَدِّقُ الشيطانَ من ألْقى لهُ
آذانهوشفاههُ تتبَسَّمُ

يُغريكَ في دنْيا هواها زائِلٌ
وبأنّكَ السُّلطانُ والمتَحكِّمُ

لكِنَّما في الأصْلِ أنْتَ عَميلُهُ
وأقلُّ شأْنًا من كلابٍ تُلْجَمُ

وأشدُّ فتْكًا منْ سلاحٍ ناسِفٍ
أنَّ العدُوَّ أَخوكَ هَذا المُسْلِمُ!!

ولأنَّني أهْوَى الكرامةَ عزَّتي
فأنَا أمامكَ لستُ منْ تستخْدِمُ

لا تحْسَبَنَّ الصمتَ عنْكَ يَذُلُّني
لي صرخةٌ خلفَ الأضالعِ تَردِمُ

أنا منْ زمانٍ كنتُ أكْبَحُ غيْظَها
وأُسايرُ الصَّبْرَ الطويلَ وأكْتُمُ

****

لا شيءَ يُثْني ثائِرًا يَتألَّمُ

بدايةً.. باسمكِ اللّهمَّ ذا كَلَمي
وكلّ ما يملكُ الوجدانُ من زخمِ

وكلّ ما رافقَ الرّوحَ التي ابتعدتْ
عني وثارتْ على الأقدارِ والقيَمِ

وكل ذنبٍ وفعلٍ أنتَ مُدركُهُ
في بئرِ سرِّي عميقًا أسفلَ النَّدمِ

قد جئتُ أشْكو إليكَ الآنَ مظلمةً
فأنتَ أوْلى من الإنسانِ والقلمِ

لي في (فلسطين) قلبٌ متعبٌ ولهُ
آمادُ حزنٍ على دربٍ من الحممِ

في جيبهِ غضبٌ لا شيء يمنحهُ
وثوبُهُ حيكَ من نارٍ ومن ضرَمِ

قدْ مرَّ وقتٌ طويلٌ ما لهُ أحدٌ
سِواكَ يبكيهِ حبْرٌ من ثَرى ودمِ

قصيدَتي ليسَ صبْري فيهِ يكبَحُها
قد يكفرُ القلبُ دونَ البوحِ بالسَّقمِ

فالبعضُ للبعضِ صارَ الآن معْتَركا
والعرْبُ منهمْ من استَغْنى عن الشّيَمِ

فكيفَ يرْضى عن الباقينَ صبرهُمُ
وكيفَ يُؤْتى الضِّيا من باعَةِ الظُّلَمِ

أوّاهُ.. قلْبي هناكَ احتارَ منفَعِلا
يُحَمِّلُ الصَّمتَ ذنْبَ العُرْبِ والعجَمِ

فالصَّمتُ في بعضِهِ ذُلٌّ ومنقَصَةٌ
والبعضُ يُبْدي قلوبَ الناسِ كالصَّنمِ

قد جئْتُ أشْكو إليكَ الآنَ ذنْبَهُمُ
وذا قَصيدي صراخُ القلْبِ والألمِ

****

المطرودون من الجنان

ارْحلْ فذا بابُ النّوى قدْ شُرِّعا
وخذِ الهوَى ما بينَنا لن يرْجِعا

ارحلْ فبابُ القلبِ مفتوحٌ وَذا
مفتاحُ حُبِّكَ قَد هَوى وتَصدَّعا

وفرشتُ شرياني سَبيلا ها هُنا
وصرختُ مِلء دمائِهِ فتَهَمَّعا

لا شكَّ سوفَ تلينُ لكنّي أنا
قرَّرْتُ أنِّي لنْ ألينَ وأخْضَعا

جَمِّعْ ورودكَ فالعطورُ وفيَّةٌ
تبْقى وإنْ ذَبُلَ الزمانُ تضَوَّعا

لمْلِمْ متاعكَ لا عناقَ يضُمُّناَ
ودَّعْتُ قلبكَ حينَ قلْبِي أزْمَعا

فالأقرَبونَ إلى الفؤادِ إذا هُمو
يقْسونَ يأبَى أن يطيبَ ويشْفَعا

****

سوط العناد

أضناكَ أنّي أردُّ الوصلَ بالصَّدِّ
وأوصِدُ البابَ في قلبِي بلا ردِّ

أدْري بأنِّي إذا ما كنتُ قاسيةً
يزيدُ إصرارُ صدِّي عنكَ بالعنْدِ

هذِي النفوسُ إذا ما العذلُ حرَّضها
تسمو بعزَّتِها عن كلِّ ما يُرْدي

والموتُ أهونُ منْ إذْلالِها وتَرى
في موتِها شرفًا أسْمى منَ العوْدِ

وكلُّ جرحٍ عميقٍ صارَ معترَكا
وكل نفسٍ به تغدو كما الجنْدِ

يجاهِدُ المرءُ في دنياهُ شهوتهُ
والنفسُ من فوق أنقاضِ الأذَى ضِدّي

فقدْ تَرى ذُلَّها ما تشتهيهِ إذا
حنَّتْ لذِكرى وأمسٍ باتَ كالشَّهدِ

لكِنَّني في قفارِ البعْدِ عاصفةٌ
لم يُثْنِها ما بناهُ الأمسُ في رغْدِ

أشقاكَ صدِّي وما أشْقَتْكَ مظلمةٌ
أشدُّ وقْعًا على قلْبي منَ الرَّعدِ

والحقُّ أنّي إذا ما الصَّبرُ ألْزَمَني
لسَعْتُ قلْبي بنارِ الهجرِ والبعْدِ

وكلُّ جرْحٍ تلظَّى لا يطيبُ سِوَى
بمِثْلِهِ لاسِعًا كالنَّارِ والبرْدِ...

****

ذاكرة الجمال بعيون عربية

عيناك سيدتي تطيرُ وتصدحُ
نظراتها في الحبِّ طفلٌ يمرحُ

لكنَّها تلْهو وتمكرُ غالِبا
من طبعِها العينان مكرٌ مُبْرِحُ

ولها جنانٌ خمرها متدفقٌ
وقطيعُ غزلان يجولُ ويسرحُ

ورِبابة غنّى بها عمرُ الصّبا
والليلُ فوقَ جفونها يترنّحُ

ثمِلٌ بهنَّ وليسَ من عجبٍ إذا
أشقاهُ كحلٌ أسودٌ يتَبَجَّحُ

عيناك هامَتها نعاسٌ كاذبٌ
وقوامُها أطرافها تتأرجحُ

أنثى لوحدهما يزيد جمالها
نظرٌ حريريُّ الهوَى يتمرجَحُ

عيناك جاريتان من عهد مضى
سُلْطانُهُ عندَ الكلامِ موشَّحُ

عيناك عصفورٌ على غصنِ الهَوى
تَغريدُهُ لا يستَريحُ ويُكْبَحُ

وفصيحتانِ إذا تكلَّمَتا لها
ما يحفظُ الألبابَ كيْما تذْبحُ

لا شكَّ أصلكِ فيهِما.. عربيّةٌ
وجمالُكِ العربيُّ حتمًا أفصحُ

****

أنا شاعرة ولست كاذبة

عبرْتُ حُزني وصبْري فيهِ صوْمعَتي
أرافقُ الصَّمتَ والأشعارُ قِسِّيسي

تقسو طِباعي إذا ما الصَّبرُ حرَّضَها
ولي فؤادٌ زُجاجيُّ الأحاسيسِ

فصولُ حبِّي مدى الأزمانِ مُمْطِرَةٌ
ونفحةُ الشَّوقِ تحْيا في فوانيسي

فمن أنا؟! تسأل الأقدارُ ذاكرتي
فيفتحُ القلبُ في الأحزان قاموسي

يقول إني فتاة الماء مذ عطشت
على هواها مسافات الكراريس

وخيَّم الليلُ في أجفانِها سُحُبا
وأمطرَ الشِّعرُ في عيْنِ الأهاجيسِ

يقولُ والقلبُ إن باحتْ به شفةٌ
عِرْضي وعزِّي وعند البوحِ قِدّيسي

أنثى من الشيء واللاشيء عالَمُها
محرابُ روحٍ وإحساسي.. نواقيسي

ما دقَّ في القلبِ أفْضَتْ في جوارحِهِ
روحي ومن غيرِ ناموسٍ وتَسْييسِ!

****

حين تحبك فتاة عربية

ما كنت كالغير.. لا..فالحبُّ يختلفُ
والحبُّ شِعْري به نشوانُ أعترفُ

وهل سأُخْفي شعورا بات يحرقني
والصمت إن يبدُ هذا الحبّ هل يصفُ.!؟

قد قلتها سابقًا في القلب منزلة
لا تصطفي غير من يأتي به الشرف

فنحن قوم إذا صُغْنا محبتنا
كانت من الماسِ لا تخبو وتنكسفُ

كُنَّا كراما وجُدْنا بالنّفيسِ ومن
نبع القلوب كؤوس الحبِّ تغترف

ما كنت كالغير.. تُبكيني وتُسعدني
وتملأُ الوقتَ شِعْرًا ثُمَّ تنصرفُ

تبدِّلُ الصبح ليلًا ثم تتركني
أسعى على درب شوقي لستُ أنعطفُ

قد نلتَ ما لا ينالُ الغيرُ من خلَدي
وكنتَ كالطفلِ بالأحضان تلتحفُ

مهما صنعتَ أظلُّ الأم ما بيدي
سوى حنانٍ إذا أخطأتَ ينذرفُ

****

نور ونار

أراكَ بعينِ روحي لا تغيبُ
فتلمَسُكَ المشاعرُ يا حبيبُ

بعيدًا.. سوفَ يلقاكَ اشتياقي
على متنِ الهوى شِعْرًا يجوبُ

قريبًا صِرْتَ تعْصِفُ في فُؤادي
ويسْحَبُ منكَ أنْفاسي هبوبُ

وتهْمي في تَباريحي حَنانًا
إذا لامَسْتَ أوجاعي أطيبُ

وفي شُرُفاتِ عينيَّ انتظارٌ
وصبرٌ لا يَمَلُّ ولا يخيبُ

تجاوَزْتُ المسافةَ عندَ قَلْبي
فنَبْضي خُطْوَتانا والدّروبُ

سَوِيًّا قدْ رحَلْنا ما افْتَرَقْنا
وعكْسَ مَسارِنا ناءتْ كروبُ

غريبانِ الْتَقَيْنا ذاتَ يوْمٍ
وفي صُدَفِ الزَّمانِ لَنا خطوبُ

وأنتَ البلْسمُ الشّافي لجُرْحي
وبعدَكَ أوصَدَتْ بابي ندوبُ

أراك النور مكتنِفا دروبي
وكم بمداره طافت قلوبُ!

وحُسْنُكَ نصْفُهُ في الحُبِّ نورٌ
ونارٌ نصفُهُ الثّاني تُذيبُ..

على قدْرِ الجمالُ يزيدُ عُمْري
وفي عينيْكِ حُسْنٌ لا يَشيبُ

ومهْمَا أبْدَعَتْ شَفَتايَ شِعْرًا
لِسانُ الصَّمْتِ أبْلَغُ مَنْ يُجيبُ

ومهْمَا باحَتِ الأشْعارُ يبْقى
مِنَ الأشْواقِ لي سِرٌّ عَجيبُ

****

شهادة حب

من قالَ أنّي قد تركْتُكَ ..يكذبُ
أو قالَ إنِّي قد مللْتكَ..مذْنبُ

من قالَ أنَّ العينَ تظمأ للِّقا
روحي وروحكَ مقلتايَ وأقرَبُ

لي خُطّةٌ في العشقِ سامقةُ الرُّؤى
تُبْدي وتحبطُ كل فجٍّ يُنْصَبُ

وأنا صُروحي في غرامكَ صلبةٌ
وقوامُها الإخلاصُ لا يتذبذبُ..

ولديَّ شوقٌ لا يغيبُ وينتهي
وحنانُ كفٍّ لا يجفُّ وينضبُ

وجمالُ أنْثى يستطيبُ بمَكْرِهِ
والمكرُ من طبعِ الجمالِ محبَّبُ

فعلامَ خوفكَ.. والقلوبُ بريئةٌ
في الحبِّ كالأطفالِ لا تتَثعلبُ!؟

حسْبي بأنّي فوقَ هذا في الهوى
أُمْسي على جمرِ النوى أتقلَّبُ

أنْسى خطوبي لا زمان يمرُّ بي
أنا من تمرُّ بذا الزمانِ وتهربُ

وأصيرُ كالدرويشِ يزهدُ في الدّنى
ورغيفُ شعْري للمشاعرِ طَيِّبُ

وكؤوسُ صبري خمرتي ما مِثلُها
تشفي جراحي في النَّوى وتُطَبِّبُ

دعهُمْ فقدْ تعْمَى العيونُ ولا ترَى
في الحبِّ ما تُخفي القلوبُ وتحجُبُ..

****

توْءَمُ الرّوح

يا تونُس الخضراء أثْمرَ بي الهوى
شِعْرًا وحسنكُ فيهِ غيمٌ ممطرُ

ينمو اشتياقي فيكَ محْمَرًا كما
تنمو الورودُ على ثراكِ وتزهرُ

(قرطاجُ) يبحرُ في عيوني ليْلُها
وعلى ضفافِ القلبِ حُبّي كوثرُ

لي في ديارِكِ عاشقٌ وقصيدةٌ
ما بينَنا في الحبِّ لا تتَكرّرُ

فسَلِي عيونكِ كم رحَلْتُ بها إلى
أحضانهِ والروحُ فينا معْبَرُ

وسَلِي (الجزائرَ) فيكِ وحَّدَنا الثّرى
والأرضُ واحدةٌ بنَا لا تُشْطَرُ

إن قلتُ (تونس) طار قلْبي عاشقا
وصحَا على جفنيَّ ليلٌ أنوَرُ

ودَّعْتُ فيك دياجِرًا ومواجِعا
ورأيتُ أنّي طفلةٌ لا تكبرُ

ولَكَمْ تَصابى في هواكِ القلبِ كَمْ
أغرتْهُ حلْوى من بهاكِ وسُكَّرُ

في الحُبِّ أسفارٌ تمرُّ بنا إلى
أوْجِ الجمالِ فنستهيمُ ونُسْحَرُ

وجمالُ (تونس) في عيونِ مليحةٍ
فيها تجَمَّعَ كلّ حسْنٍ يأسِرُ

ولها بحورٌ ثائرات في الهَوى
لا شطَّ فيها.. لا مرافئَ تظهرُ..!

ولها حصونٌ لا تصيبُ سِهامها
إلا فؤادًا في مَداها يبْحرُ..

روحي تحلّقُ نحو أرضكَ شوْقُها
كالبرقِ يومِضُ في سماكِ ويمطرُ

قد أمطرتْ حُبًّا فأينعَ خاطري
شوْقًا، وشِعْري فى مَداها أخضرُ

****

غربة الأزمان

الحُرُّ تنجبُهُ الحرائرُ سيِّدا
وينالُ من عَلْيَا الشَّمائلِ سُؤْدُدا

والحرُّ سيماهُ الرُّجولةِ ذاك ما
يسْمو به بينَ الورَى متفَرِّدا

قد جئتُ من زمنٍ تَسامى عزَّةً
عنْ كلِّ ذلٍّ في النُّفوسِ تسَيَّدا

أُرْثي كرامةَ يعْرُبٍ.. أسَفي على
عرَبٍ تساقُ إلى الأعاجِمِ أعْبُدا

وتنالُ منزلَةَ الكلابِ لِذُلِّها
وتخالُ أسيادَ الرّذيلةِ عُبَّدا

همْ يعْلَمونُ وإنّما غلَبَ الهَوى
عقْلاً تمايَلَ معْ هواهُ وعرْبدا

كالريحِ إن هبَّتْ تزَعْزعَ حوْلها
غصنٌ يميلُ بِها طريًّا أمْلَدا

فتراهمُ يعْنونَ دونَ تمَنُّعٍ
وكذا العبيدُ تخِرُّ طوْعًا سُجّدا

قد جئْتُ أحمِلُ شوْكةً في خاطِري
والصّمتُ ألجمَ ذي الشِّفاهِ وصَفَّدا

أحْصْي على رملِ الزمانِ خُطاهُمُ
عبَثاً وريحُ الغَدْرِ تنْسِفُ ما بَدا

باقونَ أنَّى شاءَ سيِّدُهُمُ فَلا
تصْرخْ على صُمِّ القلوبِ مُقيَّدا

عربيةٌ أنا؛ لا تلينُ شَكيمَتي
أمْضي وفي جفنيَّ قد باتَ الرَّدى

****

إليك بغداد

بغدادُ تصدحُ في دمي وتصيحُ
ولسانُ شِعْري بالعراقِ فصيحُ

قلبي توضَّأَ بالفراتِ مُتَيَّما
وصلاةُ حُبِّهِ في القصيدِ مديحُ

ما الشِّعرُ دون عيونِ (دجلةَ) يا تُرى!؟
من دون فاتنةٍ بهنَّ تبوحُ..!!؟

ما العزُّ دونَ نخيلِها وشموخها
من دون (بابلَ) هل تراك تسيحُ!؟

فَلِكُلِّ شبْرٍ فاحَ مجدٌ عاطرٌ
ولكلِّ فردٍ في العراقِ صروحُ

لازلتُ أحْمِلُ من هواكِ قصيدتي
وأهزُّ نخلكِ حولَها وأبوحُ

قد جئتُ لكنّي هناكَ بمسْكَني
أنا لي فؤادٌ في مداكِ ينوحُ

لا زالَ يعشَقُ نائِيًا عنيّ وفي
بغدادَ يعصرُ مهجتي التبريحُ..

والشّعرُ يسكنُ في ترابكِ ينْتشي
والكأسُ حسنكِ فاخرٌ ومليحُ

ولأنتِ أنْثى من ورودِ عطْرها
يهواهُ قلبي.. خاطري والرّوحُ

وعيونكِ الغرّاءُ محرابٌ وَذا
شوقِي إليها ساقَهُ تسْبيحُ

سيَظلُّ حُبّكِ ما حييتُ يهزُّني
يغدو بذكركِ خافقي ويروحُ

فأنا على طولِ الزمانِ وفيّةٌ
للحبِّ والمحبوبِ ذا تصريحُ

****

فقر القلوب

بأيِّ شكلٍ سأبْدو الآنَ بعدهمُ
بأيِّ ثوبٍ سألْقى الناسَ والقَدَرا

قد صارَ رثًّا فؤادي بالِيًا ولهُ
رغيفُ صبرٍ وحزنٌ سالَ منهَمرَا

والجوعُ جوعُ القلوبِ اشتدَّ دونهمُ
أقتاتُ منّي ومنْ أمسٍ بهمْ عبَرا

والعينُ تظمأُ إن أودتْ بنظرتِها
نار الفراقِ وشبَّ اللّيلُ مستَعِرا

ويسْهدُ الجفنُ والخفّاقُ مُرتحِلٌ
في الأفْقِ يُحْصي مع النجماتِ ما خَطَرا

وجمَّةٌ ذكرياتُ الحبّ في مُقَلي
ما راودَ العينَ فى ليلِ الشجونِ كرَى..

ألفتُ هذا وعمْري كلُّهُ سفرٌ
يلوذُ بالصّمتِ قلبٌ حزنُهُ انفَجرا

وكُلُّ سِرٍّ مع الأيّامِ تفْضَحُهُ
قصيدةٌ خلَّفَتْ في درْبِهِمْ أثَرَا

مشيتُ في الحزنِ دهْرا دونَما كَلَلٍ
أفارقُ الأهلَ والأحبابَ والعُمُرا

أجَمِّعُ الرّوحَ منْ بعدِ الشتاتِ وما
يبعثرُ الحزنُ من قلبٍ بهِ انْكسَرا

قدْ غادَروني وبعْضي في مَتاعِهِمُ
باللهِ رُدُّوا فؤادًا عندكمْ أُسِرا

****

البوح في حضرة الشاعرات

يقول كُفّي رعاك الله شاعرتي
فشِعْرُكِ التف حول الخصر والعنق

قد نلتُ حتفي وما بالنفس يخضعني
للموت يُقْضى بداء الشوق والأرق

وما أرِقْتُ لأنَّ العين فارقَها
نومٌ ولكنَّ قلبي ناب عن حَدَقي

فقلتُ أهلا بهذا الموت طابَ لنا
أكان بالطعن أم بالحرق والغرقِ

تعال نفنى كلانا ليس يمنعنا
صبر تلظى بأشواق من الورق

تعال ننساه هذا الشعر معتركا
يزداد فيه الأذى والقتل بالحَرَق

نطوي الدروب مع الآماس ندفنها
ونلتقي دون آماد ومفترق

يضنيك هذا الهوى بالكاد يحمله.
قلب يسير على الأشواك في الطرق

ويحمل النبض طفلًا مثل والدة
تخشى على طفلها من كلّ منزلق

يمشي ويمشي كثيرًا ليس يثقله
إلا اشتياق يباري الصبر بالنَّزَق

مشاغبا في يديه النار لعبته
يلهو بها فوق قلب ناء بالزَّهَق

أنا فتاة تولاها الأذى عُمُرا
والحزن في بعضه شيء من الرَّمَق

في جيب قلبي قصيد.. شاخ مهترئا
وذكريات تجرُّ الأمس بالحدق

وألف أنثى أنا؛ إن أومأتْ سحرتْ
ما مسَّ قلبًا هوى منها ومنه رُقِي!

****

دروب الأحلام

في جُعبتي حلمٌ جميلٌ ساحرُ
وبجانبي قدَرٌ عنيد.. قادرُ ..

في مقلتيَّ القلبُ يخفقُ مُتعبًا
وعلى شفاهي تستريحُ مشاعرُ

وأنا ككُلِّ صبيّةٍ أهْو بما
يهواهُ قلبي تارةً والنّاظرُ

وأنا كأيِّ حزينةٍ يَلهو بها
موجٌ على بحْرِ الهموم يُكابِرُ

فيشدُّني تيّارُ صمتٍ عابرٍ
وتغوصُ بي خلفَ العيونِ نواظِرُ

وبهِ أرتِّبُ ما يُشَتِّتُهُ الأذى
وأعودُ أبحرُ في الأسَى وأغامِرُ

لا الأرضُ أرْضي أنْتمي لجوارحي
لمشاعري في صوتهِنَّ أهاجرُ

ودروبيَ الصّفراء يحرُثها النوى
فالكلُّ عنِّي راحلٌ ومغادرُ

والأفقُ ورديُّ الملامحِ مفعمٌ
بالحبّ والأرواح فيه معابرُ

كم باتَ ليْلي يقرعُ الأجراسَ في
قلبي وأسرارُ القصيدِ شعائرُ

لازلتُ أكبَرُ في القصيدة كُلَّما
روَّيْتُها روحي وصمْتي ماطرُ

لا دربَ يحملُني.. يُحلِّقُ بي الهوى
في كلِّ ما يصْبو إليهِ الخاطرُ

لا الأرضُ أرْضي لا الزمانُ يمرُّ بي
وقطارُ عُمْري للوراءِ مُسافِرُ

***

وشوشات مهاجرة

أستأذنُ الآن ما في القلب قد أفلا
سأذهب الآن لا لا أرتضي جدلا

سأحضنُ العزّةَ الشَّمّا أُعانِقها
أمضي لوحدي أداوي الجْرح والعِللا

لا تسْتدِر.خلفكَ الآمادُ بي بَعُدَتْ
أَلِفْتُ هذا فَكُنْ يا أنْتَ كُنْ رَجُلا

لا تستَدِر.. لا.. أنا لا شيءَ يُرجعني
إليكَ ..كلاّ! كفاني شرَّ ما حَصَلا

صبرتُ حتّى توارى الليلُ عنْ وسَني
وأنتَ كالأمسِ لا ترْضى له بَدَلا

رثٌّ.. قديمٌ.. وأفلامٌ تُكرّرُها
مأساةُ قلبٍ تهدُّ الصخرَ والجبَلا

أراك تنأى؟! أحقًّا بتّ تكرهني؟!
وصرْتَ فظًّا غليظَ الطبعِ منفَعِلا..

أدرِي جفوتُ وذا من عادَتي وبهِ
أقْسو عليكَ وأطْوي بعدكَ السّبلاَ

يشْقى الفتى رُبَّما في العمرِ واحدةً
لأنَّ جُرْحًا به في الحُبِّ ما انْدَملا

أراكَ تَنْأى!!؟ وفي عينيكَ أحجيةٌ؟
تعاينُ الوصلَ لو قلْبي عَفا وسَلا؟

ما كُنتَ تنْسى!؟ متاعُ الأمسِ يحْمِلنا
أنا وأنتَ وذكْرى تملأ المُقلَا

هَيَّأْتَ دَرْبًا ولكنَّ الخُطى ثَقُلَتْ
سِيّانِ صِرْنا وهذا القَلبُ ما امْتَثَلا ...!

****

غربة الطين عن الماء

أوَكلَّما مرَّ الزمانُ بقُرْبِهِم
زادَ اهتِمامي وانتَشَتْ أشْواقي

ولقدْ ألِفْتِ مع الوصالِ حنانهمْ
كالبحرِ أمنحُ موجهُ أعماقي

وإذا نأَوْا عنَّا تسافِرُ إثرهم
أرواحُنا في الحبرِ والأوراقِ

ما الحبُّ من دونِ اللّقا ما شكلهُ!؟
ما طعمهُ في غربةٍ وفراقِ!؟

أسألْتَ نفسكَ ما الحنينُ وما النّوى
لو طالَ دونَ رسائلٍ وتلاقي!؟

أسَألْتَ قلبكَ هل تطيقُ فراقَ منْ
تحْلو به الأيّامُ دون شقاقِ؟

أسَأَلْتَهُ وعذَلْتهُ ما ذنبُ منْ
ملَكوا قلوبا غضَّة الخَفّاق !؟

لي عندهم نبْضٌ عنيدٌ يقْتَفي
آثارهمْ في القلبِ والأحداقِ

ما كَلَّ قطُّ وما استراحَ وهكذا
تشقى قلوب الناس والعشّاقِ

أوْدَعْتُهمْ روحي وما وَدَّعْتُهُمْ
غابُوا وظلَّ هَواهمُ تِرياقي..

****

إلى فاتنة

بعضُ الجمالِ مُدَججٌ وخطير
والبعض فيه يخونني التعبيرُ

والحسن كالآفاق رحراحُ المدى
كل الجوارح في سماهُ طيورُ

جمعَ النُّعومةَ والقساوةَ واحِدا
كالبحرِ يهدأ تارةً ويثورُ

وجمالُكِ الخلاّبِ سَيّدتي حَوى
ما ليْس تكشِفهُ اللّظى والنّور

الشّمسُ تشْرقُ ثمّ تغربُ بعْدها
لا ..لسْتِ شمْسًا تخْتفي وتغورُ

والكحْلُ في عينيكِ نورٌ ما انْجلى
والحسنُ فيه منائرٌ وبدورُ

ما كانَ ليلاً يستنيرُ بغيرِهِ
فتراهُ يُخْبي تارةً وينيرُ

قد خصَّكَ الرّحمانُ بالحسنِ الذي
ما عايَنَتْهُ نواظرٌ وسطورُ..

لا الشّعرُ أنْصفَ ما بهِ من روعةٍ
لا العينُ تدركُ ما لهُ يا (نورُ)..!؟

والأصلُ أنَّ الحسنَ أسرارٌ لَهَا
بينَ القلوبِ مشاعرٌ وبحورُ

ومقدّسٌ ذا الحسنِ، فيكِ وطاهرٌ
سبحانَ صانعِه لهُ التكبيرُ!

****

معراج اللغة نحو ألسنة السماء

أَحْتاجُ أنْ ألْقاكَ في صَلَوَاتي
لأُغَسِّلَ الدَّيْجورَ في خُلُواتي

وأُرَمِّمَ النُّورَ الذي في ناظِري
كيْ تعرُجَ الآفاقُ بالنَظَراتِ

وأذوبُ مِلْءَ بهاكَ أَنَّى ضَمَّنِي
نورٌ وشوْقٌ شَبَّ فِي خَطَراتي

لله أمري حسْبهُ مدَدُ الورى
يجلو الأسى في لُجَّةِ الكُرباتِ

أشكو إليه وما سواهُ يَلومُني
ويجيبهمْ عند العتابِ سكاتي

أنَّى لكمْ من دونهِ دحْرُ الأذى
وهو القديرُ ورافعُ العلاّتِ

يا ربُّ أوْدى بي سبيلُ مَواجعي
ونأى بأشواقي وبعضَ رُفاتي

أفنَى وكأسُ الشوقِ تسقيني اللِّقا
في ليلِ قلبي أوقَدتْ مِشكاتي

وهُداكَ قربٌ وارتياحٌ ..سَكْرةٌ
ما زاغَ عقلي بعْدَها وسِماتي

****

لا تكسر الضوء في مقلي

أضناكَ هذا الهوى والدربُ منحرفُ
ما قبلهُ غابَ ما مِنْ بعدهِ شظفُ

وكنْتَ كالنورِ تخطو دونما زللٍ
والآنَ زلَّتْ بك الأهواءُ والسُّدَفُ

والحِملُ حِمْلٌ ثقيلٌ ليس تَحملهُ
سِوى نفوسٍ فَراها العذلُ والرَّهَفُ

وصِرْتَ تبْكي وعينُ القلبِ واجفةٌ
تُريكَ ما لا تَرى عيناكَ إذ تَجِفُ!

والذنْبُ ينْمو إذا ما اليأسُ أطعَمهُ
والوقتُ ينْأى وفي تِرْحالِهِ الهدفُ..

ماذا صنعتَ أيا عبْدي؟؟ يُردِّدُها..
ربٌّ يناديكَ حينَ الصّمتُ يعتكفُ

لقدْ تولاّكَ يومًا حينَ نازلةٍ
وكنتَ فيها كسيرَ الساقِ لا تقفُ

دَعوْتَهُ شاكيًا لبَّى نداكَ ومَا
أحسنْتَ صُنْعًا ومنهُ الفضلُ واللَّطَفُ

لكنَّ ربَّكَ غفارٌ لِما صَنَعتْ
يداكَ فارفَعْهُما مهْما طغَى الترفُ

إن الدُّعاءَ صِراطُ النّفس يَحْمِلُها
وعنْ دروبِ الضَّنى يَنأى وينْعطفُ

****

رمل ومنفى

أمْشي وأنثُرُ وردَهُ أشْواكا
وأجُرُّ خَلفي ماضيًا فتّاكا

ولقدْ ألفْتُ بأنْ أُسافِرَ دائِمًا
في البُعْدِ طيْرا في الهَوى أفْلاكا

ما مِلْتُ طوْعًا للجمالِ وإنّما
عيناكَ تأمرُ حينما ألْقاكَا

والآنَ تُغْرقني ببحْرِ مواجِعٍ
وكأنَّ ماضينا بِها جَلّاكَا

ولأنّني مع جَفْوتي أقسو فلا
تحْسَبْ بأنّي طوْعِ كفِّ هواكا

تخْبو المشاعرُ كُلّما أضْنى النّوى
قلْبًا يرافقُهُ صقيعُ أذاكَا

ولأنّني حُبْلى بألْف قصيدةٍ
أنْسى بأنّك.. (أنتَ من أهواكَا..)

فلدَيَّ ما يَبكيكَ في كأسِ الأسى
ولديَّ كأسٌ تحْتفي بنواكَا

وبخافقي بردٌ شديدٌ قاتلٌ
وعواصفُ تلْهو على ذكراكَا

ولهُ خيامٌ في العَرا ومواقدٌ
ولهُ لياليهِ التي تَرعاكا

لا تَصطل بالأمسِ بعْدَ فِراقِنا
فأنا محوْتُ الأمسَ كي أنساكَا

سافَرْتُ أسْتَقْصي عوالمَ غُرْبتي
ومسَحْتُ أميَالاً بها ممشاكَا

ونسيتُ أنّي قدْ عشقْتكَ سابِقا
وذكرتُ أنّك عابرٌ كسِواكَا

وحَمَلْتُ ما ضَيَّعْتَهُ مِنِّي وما
ضيَّعْتُهُ يوْمًا لكَيْ ألقاكَا

دَرْبي طويلٌ والرّحيلُ مُحتَّمٌ
نْطوِي الحنينَ ونغلقُ الشُّبَّاكا

****

فناجين العرافات

عرّافةٌ هذي العيونُ بما تَرى
ولها طقوسٌ في الهوى وصَوامِعُ

للْحسْنِ سرٌّ في العيونِ مُقدَّسٌ
وبه تُقدّسُ في النفوس طبائعُ

فتَرى الجمالَ بهنَّ يصنَعُ فيك ما
لا تصنعُ الأقدارُ إذْ تتصارعُ

ولَهَا موائِلها إذا ما عايَنتْ
عُشاّقها ونأتْ بهنَّ مواجعُ

تَجري على عطشِ الحنينِ جُفونها
وبِها تُسَعَّرُ في البعادِ أضالعُ

غرّاءَ ذاتُ مفاتنٍ جذّابةٍ
وسِلاحُها عند الهجومُ مَدافِعُ

والرّمْشُ بتآزٍّ تخالهُ ناعِما
وكَذا الورودُ بشوكهنَّ لواذعُ

يُغريكَ في أنْظارها بحرُ الهَوى
لكنّما بحرُ العيونِ مُخادعُ

****

عتاب الأصدقاء

لا تَطْلُبي الصَّفْحَ خوْفًا مِنْ غَدٍ آتِ
تعَوَّدَ القلبُ أن ينْسى عَذاباتي

ما هَمُّهُ أمسُ منْ آذاهُ؛ نظرتُهُ
تسْري به عكْس آثارِ الأذيّاتِ

مُغامِرًا في دروبِ العمْرِ تسْحَبهُ
أقْصى الدّروبِ وأطرافُ التّهاياتِ

كمْ أبدَعَتْ قبْلكِ الآلافُ لسْتِ سِوى
رقمٍ مضافٍ على خطّ البدايات

لا تعْجَبي إنّني أقسو على خَلَدي
أحْنو عليكِ وإن زادتْ مُعاناتي

أقسَمْتُ أنْ لا أرُدَّ الكأسَ فارغِةً
فَلْتَرْتوي من دَمي !! أسْقيكِهِ!! هاتِي..

ورُبَّ أنْثى تَرى في القلبِ وجْبَتَها
تُسَمِّمُ العقْلِ حتّى يخضَعَ الآتي

وتَحْتَفي فوقَ أشلاءِ النُّهى فِكَرا
تجُرُ قلْبا بحبلٍ منْ خُرافاتِ

كم أبدعَتْ قبلكِ النسوانِ سيّدتي
وأبدعَ الصبرُ في اسْتجلاءِ قُوَّاتي

لا تسأليني بحقِّ الله عن عُمُري
وكيف أمضي على قيْدِ الصّراعاتِ

وكيفَ أُصْغي إلى قلبي ونبضته،
تُعاينُ الجرحَ فيهمْ ثمَّ في ذاتي

ألفتُ ألّا أرُدَّ الضُّرَّ عن جَسدي
بمثْلِهِ ذاكَ من تدْبيرِ شيماتي

ويرفعُ القدْرَ حَسْبي تلكَ مفْخرتي
وحرَّةٌ طبْعُها طبْعُ الأصيلاتِ

لا تطْلبي العفوَ منّي واثْبُتي فأَنا
سخيَّةُ الحُب في جَذْلي ومأْساتي

من ذاقَ حبّي عفَا عن ذنبِهِ خَلَدي
سجيّةً دونَ تصريحٍ وإثباتِ

وتِلْكُمُ آيَتي في الصَّفحِ سيدتي
أن يصْرُخَ الحبُّ في وجهِ الصَّديقاتِ

كفاكِ عذْلاً نأَتْ آماسُنا ومضتْ
في إثْرِها كل أخطاءٍ وزلاَّتِ

****

أعشاب القراطيس

لا تسْألِ الناس عنّي واسْألِ الشِّعْرا
أنا مجازٌ نَما في الشّعر واخْضَرّا

وأنضَجَ الحُبَّ من شريانِ مِحْبرتي
وفي كؤوسِ الهَوى قدْ ساحَ مُحْمَرّا

تُديرُها قافياتٌ حولَ ذاكِرَتي
وتَعزِفُ اللّحنَ في خفّاقِ منْ مَرّا

أُنادِمُ الصّمتَ أنْأى في غَياهبِهِ
وأنتَشي ها هُنا ما بَيْننا سِرّا

وفي رمالِ النّوى عنْ كُلِّ منْ رَحَلُوا
أنا خيامُ الأسَى تسْتقْبلُ الذِّكْرى

إذا سألْتَ القصيدَ الغَضَّ عنْ عُمُري
سيَحْرُثُ القلْبُ طينًا جَفَّ واصْفَرّا

وتهْطلُ العينُ يسْتسْقي نَواظِرَها
أمسٌ شَغوفٌ كزهْرٍ يَنْثُرُ العِطْرا

وتُشرِقُ الرّوحُ في ديجورِ غُرْبَتِها
كظُلمةٍ صاحبَتْ في ليْلِها بَدْرا

أنا بقِيّاتُ ما في الكأسِ ترشُفُها
أواخرُ اللّيلِ حُلْمًا مدَّدَ العُمْرا

شَيءٌ ولا شَيْءَ كالأعدادِ أوَّلُهَا
رقْمٌ وآخِرُها صِفْرٌ يَلِي صِفْرا

****

السيرة الذاتية للشاعرة

الاسم: بن دريهم أحلام

(إلهام نورسين الاسم الافتراضي)

الجزائر_سكيكدة-

28سنة.

العنوان: حي الزفزاف عمارة رقم **11** رقم الباب **6**

سكيكدة.

تاريخ الميلاد**27**مارس **1992**

هذا أول ديوان لي غير مطبوع

وأتمنى أن يرى النور قريباً

لم أشارك في أي عمل أو مساهمة

****

محتويات الديوان

إهداء	5
ما سِرُّ عَيْنَيْكَ	6
عصا الحكيم وصولجان الحكمة	9
ودائع الحب	11
دقيقة صمت	13
مرايا الفناجين	15
مرثية الشهيد والمجاهد نائب وزير أركان الجيش الجزائري القايد صالح	17
أمشي على الزجاج	20
زهرة البيلسان	23
تعويذة في محراب الضاد	26
محراب السكارى	28
حوار مع فلسطين	31
عتاب	33
أكاذيب بيضاء	35
أنا وقصيدتي	37
أحجية الحزن	39

طفل لا يكبر	42
شتات الروح	44
ليت شعري	46
هكذا هي الدنيا	49
حواء لا تعبث في الحب	51
رِياضُ الشَّمائِل	53
عهد الصداقة	56
فلسفة الحب	58
آخر الكلام وأول الصمت	60
وتبقى كذكرى	62
إلى أمي وكل أم إنسانة	66
تباريح النوى	68
سيدة الجمال	70
القلوب لا تنام لكنها تشعر بالموت	72
بلسم الإستغفار	74
ثورة ألم	76
لا شيءَ يُثْني ثائِرًا يَتألَّمُ	79

المطرودون من الجنان	82
سوط العناد	84
ذاكرة الجمال بعيون عربية	86
أنا شاعرة ولست كاذبة	88
حين تحبك فتاة عربية	90
نور ونار	92
شهادة حب	95
توءم الروح	97
غربة الأزمان	100
إليك بغداد	102
فقر القلوب	104
البوح في حضرة الشاعرات	106
دروب الأحلام	109
وشوشات مهاجرة	111
غربة الطين عن الماء	113
إلى فاتنة	115
معراج اللغة نحو ألسنة السماء	117

لا تكسر الضوء في مقلي	119
رمل ومنفى	121
فناجين العرافات	124
عتاب الأصدقاء	126
أعشاب القراطيس	129
السيرة الذاتية للشاعرة	131
محتويات الديوان	132

تم بحمد الله

صولجان الحكمة

ديوان شعر فصحى

أحلام بن دريهم " نورسين "

الطبعة الأولى
1442 هـ 2020 م
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر – بورسعيد
جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com